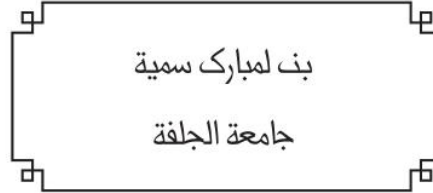


الانغلاق الذهني بين التخصص العلمي والتخصص الديني



اشكالية:

يعد التوسط من الأشياء المستحبة في الحياة العامة سواء كان في التفكير أو إدراك الأمور أو اتخاذ القرارات وفهم المشكلات وحلها بطريقة سليمة ، لكن التوسط في الأمور من المميزات الشخصية التي لا يملكها كل البشر نتيجة لظروف معينة تربوية معيشية ، حيث يختلف الناس في طريقة تفكيرهم فكل ينظر بمنظاره الخاص ، هناك من يكون تفكيره مرنا ويتلاءم مع مختلف الظروف والذهنيات ومنهم من يتطرف بتفكيره إلى أبعاد يصل حد الجزم في قضايا ولا يترك مجالا للنقاش .

يطرح مفهوم الانغلاق الذهني بكثرة في مجالات معرفية مختلفة كالمجال السياسي والاجتماعي والنفسي وخاصة علم النفس المعرفي الذي يهتم أو يتناول كيفية تمثيل الإنسان للمعلومات الواردة عبر أجهزة الحس ، ولأن الانغلاق في التفكير هو ناتج عن عمليات معرفية متعددة تؤدي بالإنسان إلى التفكير أو الانغلاق على فكرة أو أفكار معينة، ولا يتقبل المناقشة أو إعادة النظر فيها ويعتبرها من الثوابت المطلقة، والانغلاق في التفكير هو عملية يمكن قياس مدى تواجدها لدى الإنسان كالطلبة الجامعيين، وحسب مدرسة جنيف والتي تتعلق بالبناء الاجتماعي للذكاء أن القدرات العقلية للفرد لا يمكنها أن تتطور إلا مع الآخر المختلف أي في ظل الصراعات المعرفية . ومعنى ذلك أن التفاعل الاجتماعي يمكن الفرد من بناء أدوات ذهنية جديدة تساعده على مزيد المشاركة في تفاعلات اجتماعية أكثر تطورا وأكثر تعقيدا .

هل توجد علاقة بين الانغلاق الذهني والتخصص الدراسي .

مفاهيم البحث:

الانغلاق الذهني: يتميز الأفراد منغلقي الذهب بالجمود الذهني والتعصب للآراء .

فرضيات البحث:

- تختلف درجات الانغلاق الذهني عند الطلبة عينة الدراسة باختلاف التخصص .

وقد تناول محمد سلامة (1984) الانغلاق والانفتاح بالتحليل فيذكر أن العقل غير المنفتح يكون نظام التفكير فيه جامدا كابتا ومقاوما للتغيير، لا يتحمل الغموض أو اللبس، والفرد فيه ليست لديه النية لتغيير وجهات نظره. مع أنه يعرف ما هو حقيقي وما هو زائف وما هو صواب وما هو خطأ.

يعمد أصحاب هذا النظام المعرفي المنغلق إلى تفسير الخبرة كما لو كانت تتطابق دائما مع ما يعتقدون.

الانغلاق الذهني بين التخصص العلمي والتخصص الديني

أما العقل والذهن المنفتح فهو على العكس نظام تام متطور لا يقتصر الأمر على أن هناك نزعة عضوية ومستمرة للعناصر المتضمنة فيه لكي تدخل في علاقات جدلية مع بعضها وبالتالي تتغير. بل إن النظام ككل حساس للاستجابة للواقع المتغير.

علاقة الانغلاق الذهني بالتدين :

إن موضوع التدين وعلاقته بالانغلاق الذهني من التساؤلات المطروحة بكثرة في البحوث العلمية، وذلك عن دور الدين في انغلاق أو انفتاح الذهن لدى الفرد وكيفية تأثيره على المعتقدات الفردية، فعلم النفس المعرفي الذي أكد وجود صعوبات في معالجة المعلومات عن طريق السلب. بعض البحوث التجريبية ترى أن التدين المفرط يؤدي إلى الانغلاق العقلي وذلك يؤدي إلى اتخاذ مواقف معادية للديانات الأخرى. هذا ما نراه في الديانات الأخرى عدا الإسلام الذي يوصي بتفتيح الذهن.

إن علاقة التدين بالانغلاق الذهني عادة ما تكون دالة وذلك حسب البحوث في الدوجماتية التي قام بها :

Miller ((1995 ، « Puch & Hunsberger » « روكيش » (1960) ومع هذا تظل العلاقة بين التدين والانغلاق الذهني غامضة وهذا راجع إلى فشل العديد من الدراسات إلى إظهار العلاقة بينهما يمكن تحديد الانغلاق في مستويين استناداً إلى « روكيش » (1960) :

المستوى الأول: الذي يتعلق بالعزلة بين وداخل المعتقدات وإنكار الالمعتقد .

المستوى الثاني: خضوع المعتقدات المحيطية للمنطقة المركزية للمعتقدات - التي تمتاز بالتبعية - استسلام في طريق تسلطي من أجزاء المعتقدات المحيطية إلى ما يكون المعتقدات المركزية داخل الشخصية المنغلقة، حيث تغييرات في منطقة المعتقدات المركزية قد تحدث تأثيرات جوهرية في المعتقدات المحيطية، لكن التغييرات في الجهاز المحيطي للمعتقدات احتمال تأثيره في الجهاز المركزي قليل، أيضاً الحقائق أو وقائع في الاختلاف في نظام المعتقدات تميل إلى أن تستوعب وتفسر ثانية على أنها غير متناقضة.

منهج البحث:

إن موضوع الانغلاق الذهني من المواضيع التي تحتاج إلى بحث وتفسير ولإلقاء الضوء على الخلفيات الفاعلة لذلك الواقع المتعلق بالانغلاق الذهني والذي تتعرض له هذه الدراسة، والتي لا يمكن توضيحها إلا بإتباع منهج معين؛ ويمكن تحديد مفهوم المنهج بأنه الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تمر على العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة، كما يعنى مجموعة من الإجراءات المتبعة في دراسة الظاهرة أو مشكلة البحث لاكتشاف الحقائق المرتبطة بالموضوع، للإجابة على الأسئلة التي أثارها ، والأساليب المتبعة لتحقيق أو نفي الفرضيات التي صممت الدراسة من أجل اختبارها .

ولأن هذه الدراسة تهدف إلى إظهار مدى تواجد هذا النوع من التفكير المنغلق لدى

التخصصات الدينية والعلمية لدى الطلبة الجامعيين من الجنسين ومن عدة ، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، باعتبار أنه من مناهج البحث التي تهدف إلى تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن الظاهرة وتعميمها مستقبلاً، فكل بحث وصفي يبدأ بخطة وهدف معين، ويتم بناء على ذلك تحديد مصادر المعلومات

الانغلاق الذهني بين التخصص العلمي والتخصص الديني

التي يجب اللجوء إليها وتسجيلها وتحليلها، وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها .
عينة البحث:

تشتمل العينة وفقا لأهداف البحث من طلبة جامعيين وفق تخصصين: .

- جزء خاص بطلبة البيولوجيا من ذكور وإناث سنة رابعة.
- جزء خاص بطلبة الشريعة من ذكور وإناث سنة رابعة.

وقد تم اختيار العينة بطريقة عرضية والتي يتم فيها تطبيق المقياس بالمصادفة، حيث تم توزيع المقياس على الطلبة من ذكور وإناث، في السنة الرابعة من الدراسة، وهذا قصد تحديد تأثير التخصص من خلال افتراض أن الطالب يكون في السنة الأخيرة من الدراسة متشبع بالتخصص الدراسي بالتالي تأثيره على الانغلاق الذهني.

تكونت عينة البحث ككل من 111 طالبا جامعي مقسما كالتالي:

النسبة	العدد	التخصص
45.04 %	50	قسم العلوم الإسلامية
54.95 %	61	قسم البيولوجيا
100 %	111	المجموع

جدول رقم (1-1) توزيع العينة حسب التخصصات

حدود البحث:

تحدد الدراسة الحالية حسب العينة المستخدمة فيها:

أ - بشريا: تضمّن البحث 111 طالبا موزع على تخصصين:

- تخصص أصول والفقه من كلية الشريعة.

- تخصص البيولوجيا من كلية العلوم.

ب- زمنيا: يتحدد هذا البحث السنة الجامعية أفريك - ماي (2007-2008) .

ج - جغرافيا: تختص حدود هذا البحث بمدينة باتنة بجامعة الحاج لخضر.

وفي الأخير يتحدد البحث الحالي بالمتغيرات التي يقيسها المقياس المستخدم في هذا البحث:

مقياس الدوجماتية المتوازن الذي يقيس مستوى الانغلاق الذهني لدى الفرد.

أدوات البحث وكيفية تطبيقها:

الانغلاق الذهني بين التخصص العلمي والتخصص الديني

في ضوء فرضيات البحث وأهدافه، واعتمادا على ما تم جمعه من معلومات حول الانغلاق الذهني نظريا وعمليا.

من خلال الدراسات السابقة، قامت الباحثة بدراسة ميدانية، في جامعة باتنة التي تضمنت تطبيق مقياس الدوجماتية ويعتبر المقياس من الأدوات الهامة، والوسائل العلمية التي تساعد الباحث على جمع المعطيات البيانية من خلال إعطاء ورقة المقياس مع تعليمات للمفحوص لإجابة، تخضع في وضعها على قواعد هامة، تسهل عملية الاستيعاب لدى المبحوث، ليتمكن من إبداء الاستجابة الموضوعية في توضيح البيانات، ومن أهم تلك القواعد الاختصار مع الوضوح، والتسلسل المنطقي في كيفية طرح الأسئلة بما يخدم فرضيات البحث.

وقد طبقت الباحثة مقياس واحد خاص بالانفتاح والانغلاق الذهني والذي ترجم من طرف الباحثة والمنشور من طرف الجريدة الأسترالية لعلم النفس ، وهو مقياس « لجون راي Ray John » وقد تم تكييفه وصياغته بما يخدم الدراسة الحالية.

كما تم عرض المقياس بعد ترجمته من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية على 4 دكاترة مختصين في علم النفس للحصول على صدق الترجمة بالإضافة إلى تحكيم دكتور مختص في القياس النفسي للتحقق من أن عبارات المقياس تقيس المادة الموضوعية لها.

وفيما يلي تعريف لأداة القياس:

يتضمن في مقياس الدوجماتية المتوازن ل لجون راي في صورته النهائية على جزأين:

الجزء الأول: يشتمل على معلومات عامة تخص الجنس، التخصص، السنة الجامعية.

الجزء الثاني: يحتوي هذا الجزء على عبارات المقياس وعددها 36 عبارة وهي مقسمة إلى:

18 عبارة موجبة يجيب عليها المبحوث بالتدرج من موافق جدا يأخذ 5 نقاط، موافق 4 نقاط، محايد 3 نقاط، معارض نقطتين، معارض جدا نقطة واحدة، ومن العبارات الموجبة مثلا العبارة:

1- الإنسان بطبيعته مخلوق ضعيف ومثير للشفقة.

والعبارة 16: من المزعج الاستماع إلى متحدث أو معلم يصعب عليه اتخاذ قرار حول معتقداته الشخصية.

وهناك 18 عبارة سالبة تأخذ التنقيط كالعبارات السابقة ونأخذ مثال للعبارات السالبة كالعبارة 22: هناك خير في كل فرد.

والعبارة 36: لا يمكن توبيخ الأفراد على بعض الأمور التي يفكرون فيها بطريقة تعارض أفكارنا.

طريقة تصحيح الاختبار:

يتم تصحيح هذا المقياس الذي يحتوي على 36 عبارة بإعطاء تنقيط من 5 إلى 1 وذلك بالإجابة بموافق جدا إلى غاية معارض جدا. في الأخير يتم حساب العلامة الكلية التي تعبر عن مدى الانغلاق الذهني للمفحوص.

ثبات وصدق المقياس:

أ- الثبات: يهدف الثبات إلى التأكد من دقة الأداة، وقد تم حسابه بطريقة التجزئة النصفية وجدته الباحثة يساوي 0.61 أما حسابه بطريقة الاتساق الداخلي لألفا كرونباخ حيث بلغ 0.62 وهو مقبول .

ب- صدق الاختبار: للتأكد من صدق محتوى المقياس وملائمة أسئلته وعباراته من حيث الصياغة، استعانت الباحثة بأربع محكمين في علم النفس، وقد طلب منهم إبداء الرأي في مدى صدق كل عبارة في قياس ما وضعت لأجله وما مدى ملائمة صياغتها وكفاية هذه العبارات من حيث التغطية. وبعد إجماع المحكمين على تغيير صياغة بعض العبارات تم تعديل المقياس ليصبح أكثر وضوحاً.

للتأكد الصدق تم حساب صدق المحتوى وهو دال إحصائياً .

المعالجة الإحصائية:

تمت معالجة نتائج البحث باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS 16.0.

9. إجراءات التطبيق:

بعد الحصول على تصريح من إدارة الجامعة بتطبيق المقياس على عينة من طلبة الجامعة، والمتمثلة في طلبة العلوم قسم البيولوجيا، طلبة كلية العلوم الإسلامية.

وقد حددت مدة التطبيق بأسبوعين، وذلك بتوزيع المقياس على الطلبة واسترجاعها فور انتهاء الطالب من الإجابة.

عرض وتحليل النتائج:

تختلف درجات الانغلاق الذهني باختلاف التخصص.

مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2	2169.4	15.06	دالة عند 0.01
داخل المجموعات	147	144.02		
المجموع	149	25510		

جدول رقم 2 - يبين العلاقة بين الانغلاق الذهني والتخصصات.

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة ف تساوي 15.06 وهي دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 مما يعني أن هناك فروق في الانغلاق الذهني بين التخصصات. وللكشف عن اتجاه الفروق تم استخدام المعالجة البعدية post hoc من خلال معادلة Scheffe المحسوبة دالة عند المستوى 0.05 في جميع التخصصات، وهذا يوضح أن هناك علاقة بين التخصص والانغلاق الذهني.

يظهر من خلال الجدول أن هناك فروق بين التخصصات في درجة الانغلاق، حيث أن هناك فروق بين البيولوجيا والعلوم الإسلامية لصالح البيولوجيا. مما يعني أن طلبة البيولوجيا أكثر درجة في الانغلاق الذهني من طلبة

العلوم الإسلامية.

يذكر «ناصر دسوقي» (1991) أن «From» يرى النطاق الفاشي يعد نظاما تسلطيا تتيحه السلطة من هيمنة وسيطرة على المجتمع والبناء السياسي، وهذا يعني أن المجال السياسي يعطي نوعا من التعصبيه وعدم المرونة. وقد فسر «أدورنو» وملاؤه الانغلاق الذهني، أن الاعتقادات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تشكل نمطا واسعا متماسكا يعبر عن نزعات عميقة في الشخصية، وفسروا البناء الشخصي لأصحاب الشخصية المنغلقة من خلال ضعف الأنا التي تعوق بناء نظام قيمي شكلي خاص لهم.

إن الانغلاق الذهني تجعل صاحبها يخسر انسجامه الذاتي، كما يجعله عاجزا عن إدراك مدى منطقية أعماله واتساق مقدماته مع نتائجها وهذا كثير ما يجعله لصالح خصومه.

نجد أيضا من خلال نتائج البحث أن مستوى الانغلاق لدى العلوم الإسلامية منخفض وهذا يعني أن الوعي الديني يساعد على انخفاض الانغلاق الذهني وبالتالي الانفتاح الديني وهذا ما يتوافق مع دراسة «عبد الرقيب البحيري» سنة (1989) الذي وجد أن الوعي الديني متغير مستقل، وكسمة إيجابية في الشخصية وليس له علاقة بالانغلاق.

مناقشة عامة:

تشير نتائج البحث بشكل عام أن عينة البحث تمثل مجتمع الطلبة الجامعيين بمدينة باتنة، هذا من حيث أفرادها، أما بالنسبة لنتائج البحث فقد أظهرت أن مستوى الانغلاق الذهني لدى عينة البحث أظهرت بعض الفروق من حيث التخصص الدراسي.

حيث نجد أن طلبة العلوم الإسلامية الذين أظهروا مستوى منخفض من الانغلاق الذهني مقارنة بالتخصص العلمي، هذا يعني أن للتخصص دور في جعل الفرد أكثر انغلاقا.

الفهرس:

المراجع العربية:

- 1- إحسان محمد الحس: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، 1998.
- 2- أنور الشرقاوي: الاستقلال عن الاعتماد الإدراكي وعلاقته بمستوى الطموح ومفهوم الذات لدى الشباب من الجنسين، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، 1981.
- 3- أنور محمد الشرقاوي: علم النفس المعرفي المعاصر، المجلة المصرية للدراسات النفسية، عدد 1، مكتبة الأنجلو مصرية، 1992.
- 4- بدوي عبد الرحمن: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.
- 5- حمدي علي الفرماوي: الأساليب المعرفية بين النظرية والبحث، مكتبة الأنجلو مصرية، 1994.
- 6- عبد الرقيب البحيري: الدوجماتية والتسلطية وعلاقتهما بالوعي الديني لدى طلاب الجامعة، بحوث المؤتمر

الانغلاق الذهني بين التخصص العلمي والتخصص الديني

- الخامس لعلم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ، . 1989
- 7- عبد العال عجوة : العلاقة بين الدوجماتيقية وبعض الأساليب المعرفية لدى طلاب كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنوفية ، 1986.
- 8- عثمان حمود الخضر : التدين والشخصية أحادية العقلية في بعض شرائح المجتمع الكويتي ، مجلة، دراسات نفسية ، العدد العاشر ، عدد 1، 2000.
- 9- فاروق عبد السلام : التنظيم المعرفي للشخصية عند روكيش ، العدد الخامس ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، . 1978
- 10- فاطمة أحمد خفاجي : الصحة النفسية المرونة والتصلب للعلامات وغير العلامات ، جامعة أم القرى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990.
- 11- كمال دسوقي : ذخيرة علوم النفس ، العدد الأول الدار الدولية للنشر ، القاهرة ، 1988.
- 12- محمد سلامة : علاقة الدوجماتية بمستوى التعليم والتحصيل الدراسي لدى المراهقين القطريين ، حولية كلية الشريعة ، العدد الثالث ، جامعة قطر ، 1984
- 13- محمد فرغلي فراج : مرضى النفس في تطرفهم واعتدالهم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر ، 1971.
- 14- محمد مهدي: سيكولوجية التطرف، مجلة النفس المطمئنة، عدد 2002، 70.
- 15- معتز السيد عبد الله: التعصب، ط 2، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، . 1997
- 16- نادية شريف : الأنماط الإدراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التعلم الذاتي والتعلم التقليدي ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت ، عدد 7 ، 1981 .
- 17- ناصر دسوقي : الدوجماتية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلاب الجامعة من أبناء الريف والحضر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط ، 1991.
- 18- هشام محمد الخولي : الأساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس ، دار الكتاب ، كلية التربية بالسويس ، 2002 .
- 19- ياسين بلاح : التصلب وأسلوب الاندفاع /التروي المعرفيان وعلاقتها بالسلوك الإجرامي ، رسالة ماجستير غير منشورة علم النفس المعرفي ، باتنة ، 2005.

المراجع الأجنبية:

20- Antoine Vergote : religion' foi' incroyance by Pierre Mardaga éditeur.

21- English' h& English' a' a comprehensive' Dictionary of psychological

and psychoanalytical terms ' new York.1958 '

22 –Eysenck :Personality 'two ways of thinking about it' the psychologist' vol 17' n° 11' 2005.

23– Fishbien' M &A Jsen' I' Beliefs' attitudes' intention and behavior' Wesley publishing company'1975.

24– J' J' Ray: Libertarians and authoritarian personality ' school of socio–logy university ' Australia.

25 – Krech' D Crutch field ' RS Theory and problems of social psychology' Bo ' bay Macgray hill publishing.1948 '

26 –Mayes 'C :Critical thinking' Dogmatism and self concept as predictions of success adult Basic Education students ' Diss 'abs 'Inter 'vol '47 No' 6 1986

27 –Nathalie Sero et Serge Guimond : Dogmatisme et idéologie politique' les cahier internationaux de psychologie social 'N.2004 '62°

28 –Norbert Sillamy : Dictionnaire de psychologie' Larousse' Paris' 1999.

29– Richard stone: Islamophobia' trentham books' u.s.a' 2004.

30– Rockeach' M: Beliefs ' attitudes and Values ' Josey Bass publishers' San Francisco.1968 '